

اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر

@ 374 @ فقد ضل ضللا بعيدا وخسر خسرا مبينا ، وإن لم يفعل ولن يفعل . . إن هداه
□ فليقف عند / ما شرطناه في أن لا يقبل في صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول
قائل لا برهان له . انتهى . .

وهو على حسنه غير صاف عن القذى والكدر ، إذ لم يزد فيه على قوله أن من ثبتت عدالته
ومعرفته لا يقبل قول جارحه إلا برهان وهذا قد ذكره العلماء رضي □ تعالى عنهم جميعا ،
حيث قالوا : لا يقبل الجرح إلا مفسرا ، فما الذي زاده عليهم ؟ . وإن أراد : أن كلام
النظير في نظيره ، والعالم في مثله لا يقبل فينبغي أن لا يؤخذ بإطلاقه . . بل يقال : إن
الجرح لا يقبل منه الجرح وإن فسر في حق من غلبت طاعته معاصيه ، ومزكوه على جارحيه إذا
كان ثم قرينة تدل على أن الحامل على ذلك تعصب مذهبي ، أو تنافس دنيوي كما يكون بين
النظرء ، مثلا لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذئب في مالك وابن معين في الإمام الشافعي ،
والنسائي في ابن